2022

بسم الله الرحمن الرحيم

تدبّر آية

ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ

ابو الحسن الحنّاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيــات

قال ﷻ: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ۚ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ غافر ٧ـ ٩

التفــاسير

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾.
يُخبرُ المولى عزَّوجلَّ عن: كمالِ لطفِه تعالى بعباده المؤمنين ، وما قيّضَ من أسبابٍ لسعادتِهم ، من الأسباب الخارجة عن قدرتهم ..

- من استغفارِ الملائكةِ المقربين لهم
- ودعائهم لهم بما فيه صلاحُ دينِهم وآخرتِهم
- وفي ضمن ذلك ، الإخبارُ عن شرفِ حَمَلةِ العرشِ ومن حوله ، وقربِهم من ربهم ، وكثرة عبادتهم ونُصحِهم لعباد الله ، لعلمهم أن الله يُحب ذلك منهم.

فقال: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ﴾ أي: عرش الرحمن ﷻ

- ✓ وهو سقفُ المخلوقاتِ وأعظمُها وأوسعُها وأحسنُها
- ✓ وهو أقربُها من الله تعالى
- ✓ وهو الذي وسع الأرضَ والسّماوات والكرسيّ

- وهؤلاء الملائكة ، قد وكّلهُم اللهُ تعالى بحمل عرشه العظيم ، فلا شك أنهم من أكبر الملائكة وأعظمهم وأقواهم.
- واختيار الله لهم لحمل عرشه ، وتقديمهم في الذكر، وقُرْبهم منه ، يدلُّ على أنّهم أفضل أجناس الملائكة عليهم السلام.

﴿ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾ مَنْ حول العرش من الملائكة المقربين في المنزلة والفضيلة

﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ هذا مدحٌ لهم بكثرة عبادتهم لله تعالى ، وخصوصًا التسبيح والتحميد .. و(سائر العبادات) تدخل في تسبيح الله وتحميده.

﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وهذا من جُملة فوائدِ الإيمان وفضائله الكثيرة جدًا ، أنَّ الملائكةَ الذين لا ذنوبَ عليهم يستغفرون لأهل الإيمان ، فإيمانُ المؤمن تسبَّب له في ذلك الفضل العظيم .. وهواستغفارُ الملائكة.

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ وَصَفَ اللهُ دعاءَ الملائكةِ الذى بدأ بتمجيده وإقرارهم بأنَّ رحمته وعلمه وسِعتا كل شيئ وهذا من تمام الدعاء

﴿ فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا ﴾ تابوا من الشرك والمعاصي.

﴿ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ ﴾ باتّباع رسلك .. بتوحيدك وطاعتك.

﴿ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ أي: قهم العذاب نفسه ، وقهم أسباب العذاب.

﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ ﴾ على ألسنة رُسلِك وأنبيائك.

﴿ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ ومن صلح بالإيمان والعمل الصالح من آبائهم وزوجاتهم وأزواجهن وأصحابهم ورفقائهم وذرياتهم.

﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ﴾ القاهر لكلّ شيء ، فبعزتك تغفر ذنوبهم .

﴿ الْحَكِيمُ ﴾ الذي يضع الأشياءَ مواضعها ، فلا نسألك يا ربنا أمراً تقتضي حكمتك خلافه ، بل من حكمتِك التي أخبرت بها على ألسنةِ رُسُلِك ، واقتضاها فضلك ، المغفرة للمؤمنين.

﴿ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ﴾ أي: الأعمال السيئة وجزاءها ، لأنها تسوء صاحبها.

﴿ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ﴾ لأن رحمتك لم تزل مستمرَّة على العباد ، لا يمنعها إلا ذنوبهم وسيئاتهم ، فمن وقيته السيئات وفقته للحسنات وجزائها الحسن.

﴿ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ الذي لا فوز مثله ، ولا يتنافس المتنافسون بأحسن منه.

لطائف

❖ تضمَّن هذا الدعاء من الملائكة :

- كمال معرفتهم بربهم
- والتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى التي يُحبُّ من عباده التوسل بها
- والدعاء بما يناسب ما دعوا الله به

فلمَّا كان دعاؤهم بحصولِ الرَّحمة لمنْ آمن ، ووقايتهم السّئيات والأسباب التي قد أحاط الله بها علمًا توسلوا بالرحيم العليم قائلين: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾.

❖ كما تضمَّن دعاءُ الملائكة:

- كمال أدبهم مع الله تعالى بإقرارهم بربوبيته لهم
- وأنه ليس لهم من الأمرِ شيء وإنما دعاؤهم لرَّبهم صدر من فقيرٍ بذاته من جميع الوجوه ، وإنْ هُو إلا فضل الله وكرمه وإحسانه.

❖ وتضمَّن موافقتهم لربِهم ، بمحبَّة ما يُحبُّه من الأعمال التي هي العبادات التي قاموا بها ، وحبّهم للمؤمنين الذين يحبُّهم الله تعالى من بين خلقه ، فمن محبَّة الملائكة لهم دعوا الله بالمغفرة والصلاح.

فضل المؤمنين وكرامتهم

في تلك الآيات الكريمات يسعدُ كلّ مَنْ يؤمنُ بالله بقراءتها ومعرفةِ بيانِها وذلك لما ورد فيها من بُشرياتٍ سعيدةٍ ومعانٍ كريمةٍ ومُطمْئِنةٍ للنفوس:

- ✓ فإخبار رب العزة ﷻ بدعاء حَمَلَةِ العرش العظامِ للمؤمنين
- ✓ ودعاء الملائكة المقربين ممن هم حول عرش الرحمن
- ✓ وشمول الدعاء لمن تاب واستقام على منهج الله
- ✓ والدعاء للآباء والأزواج والأصحاب والرفقاء والذرارى
- ✓ وتهيئة الله الأسباب لإسعاد عباده المؤمنين بجعل الملائكة تُحبُّ الذين آمنوا وتدعوا لهم

إنما ذلك كله من كرم الله وعفوه ورحمته ولطفه بعباده الذين رضى عنهم ورضوا عنه.

اسألُ الله ان نكون ووالدينا وأهلينا وذريّاتنا وأقاربنا وكلّ من له حقٌ علينا منهم ، وأن يمُنَّ علينا بالقبول التَّام وأن يجعلنا ممن سبقت لهم منه الحسني وزيادة .. اللهم آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصل اللهم علي سيدنا محمد سيد الورى وعلى آله وأصحابه ومن إهتدى.

اخوكم في الله /

أبوالحسن الحناوى

فيينا في 14 من فبراير 2022